70 مسألة مهمة في

العقيدة

للصغار ولا يستغنى عنها الكبار

تأليف أبي عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

تقديم فضيلة الشيخ

أبي بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي

أبي محمد عبد الحميد الزعكري الحجوري

دار القمة

الإسكندرية

دار الإيمان

الإسكندرية

70

مسألة مهمة في

العقيدة

للصغار ولا يستغني عنها الكبار

الجزء الثاني

تأليف

أبي عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

تقديم الشيخ الفاضل

الشيخ / أبي بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي

الشيخ / أبي محمد عبد الحميد الزعكري الحجوري

دار القمة

فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان

الإسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

اسم الكتاب: 70 مسألة مهمة في العقيدة

إعداد الأخ: موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

رقم الإيداع: ١٨٩٥٠/٢٠٢٠.

نوع الطباعة: لون واحد.

عدد الصفحات: ٦٤ .

القياس: ١٧×٢٤.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ / عادل المسلماني .

٢٠٢٠

الإدارة

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.

تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail

dar_aleman@hotmail.com

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة

مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

مقدمة الشيخ أبي بكر الحمادي

الحمد لله المستحق للتوحيد، المنزه عن الشرك والتنديد، ومن أجل توحيده خلق العبيد، بل وجميع السموات والأرض وما فيها من الجبال والأنهار والذهب والفضة والحديد، ومن أجل ذلك خلق الجنة والنار وأقام الوعد والوعيد، ولأجل التوحيد كان مبدأ الخلق ومنتهاه يوم يشيب الوليد ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج: ١٣].

أمَّا بعد؛ فقد قرأت جل ما كتبه أخونا الفاضل/ أبو عبد الرحمن موفق بن أحمد ابن علي الفاضلي - وفقه الله، وجعله من عباده الحامدين، وأعلى قدره، ورزقه أنواع الفضائل- في رسالته المختصرة: «**سبعون مسألة في العقيدة للصغار ولا يستغني عنها الكبار**» وقد أفاد وأجاد فيها جزاه الله خيرًا، والاهتمام بمسائل التوحيد والعقيدة من الأمور المهمات التي ينبغي الاهتمام بهما غاية الاهتمام لأنَّهما أصل الدين وأساسه، ولا يصح عمل العبد إلَّا بهما، وقد ربَّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهما صغار الصحابة وكبارهم كما هو معلوم في سنته وصحيح سيرته.

كتبه/

أبو بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي

في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى

لعام أربعين وأربعمائة وألف من هجرة النبي الكريم

تم كتابة ذلك في مفرق ذي السفال

من مدينة القاعدة من بلاد اليمن

مقدمة الشيخ عبد الحميد الحجوري

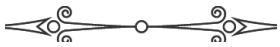

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

أما بعد:

فقد طالعت رسالة (**سبعون مسألة مهمة في العقيدة**) ، تأليف أخينا أبي عبد الرحمن موفق بن أحمد الفاضلي ، فرأيتها رسالة مفيدة في بابها ، إذ أن الاهتمام بالعقيدة من المهمات ، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدأ بالدعوة إليها ، وختم بالدعوة إلى هذا الباب المهم ، وفي حديث جندب:« كنا نأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن أطفال حزاورة ، فكان يعلمنا الإيمان (العقيدة) ثم يعلمنا القرآن فنزداد به إيمانا» .

فجزى الله أخانا موفقًا خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين.

عبد الحميد الزعكري

٢٣/جمادى الأولى/١٤٤٠

مركز الصحابة ـ الغيضة

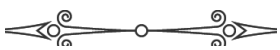

المقدمة

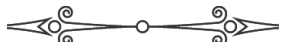

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقرارا به وتوحيدًا ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا مزيدًا.

أما بعد:

فقد كنت كتبت بحمد الله رسالة في العقيدة على شكل سؤال وجواب بعنوان: (**٨٠ مسألة مهمة في العقيدة للصغار ولا يستغني عنها الكبار**) وهي موجودة في دار الإيمان وفي بعض المكتبات ، وكنت عازمًا على إضافات فيها في الطبعات القادمة ، فأشار علي الناشر صاحب مكتبة الإيمان أن أكتب رسالة أخرى نحوها تكون جزءًا آخر ، فصَوَّبت رأيه ، ثم استعنت بالله تعالى فكتبت سبعين مسألة في العقيدة بعنوان:(**٧٠ مسالة مهمة في العقيدة للصغار ولا يستغني عنها الكبار الجزء الثاني**) وذلك أسهل للطالب والدارس والقارئ بحيث يكمل دراسة الرسالة الأولى ويفهمها ثم ينتقل إلى دراسة الرسالة الثانية ، ويخرج بثمرة مفيدة إن شاء الله .

وأنا عازم إن شاء الله ـ إن مد الله تعالى في العمر ـ مواصلة هذا السير على هذا المنوال وكتابة ما سييسره الله من هذه الرسائل كأجزاء يستفيد منها أبناء المسلمين سائلا المولى جل وعلا أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين ، وأن يجعله في موازين حسنات الجميع

، وأن يجزي كل من أعان ونشر وكتب وراجع خير الجزاء ، إنه خير مسئول ، وآخر دعوانا أنِ الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب

أبو عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

/اليمن /رداع/مسجد التوحيد

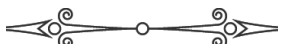

٧٠ مسألة مهمة في العقيدة

س١:ماهي كلمة التوحيد؟

ج:كلمة التوحيد هي :(لا إله إلا الله).

والدليل قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾[إبراهيم : ٢٤].

قال المفسر ابن كثير والمفسر السعدي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ- وغيرهما : « هي شهادة أن لا إله إلا الله» اهـ .

س٢:ماهي أركان لا إله إلا الله؟

ج:أركان لا إله إلا الله:اثنان ، وهما النفي والإثبات.

فالنفي هو نفي العبادة عما سوى الله-عَزَّوَجَلَّ-،وهو المتضمن لقولنا :(لا إله).

والإثبات: هو إثبات جميع العبادات لله وإثبات معبود واحد وهو الله سبحانه وتعالى ، وهو المتضمن لقولنا :(إلا الله)

ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾[الزخرف : ٢٦ - ٢٧].

س٣:ماهي نواقض لاإله إلا الله؟

ج:نواقض لا إله إلا الله كثيرة أهمها وأجمعهاعشرة وهي :

١ :الشرك الأكبر.

والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [النساء : ١١٦].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة : ٧٢].

٢: السحر الذي يكون باستخدام الشياطين ومنه الصرف والعطف.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ﴾ [البقرة : ١٠٢].

٣: من لم يكفر المشركين والكافرين المتفق على كفرهم أو شك في كفرهم أو صحح منهجهم فهو كافر.

والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ [البينة : ٦]، فمن لم يكفرهم فهو مكذب للقرآن، ومن كذب القرآن فقد كفر.

٤: من اعتقد أن هدي غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ولو حكم به فهو كافر.

والدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء : ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠].

٥:من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤].

وسيأتي تفصيل الحكم بغير ما أنزل الله في سؤال مستقل.

٦:من أبغض شيئا مما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو عمل به فهو كافر.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ [محمد : ٨ – ٩].

٧:الاستهزاء بالدين أو بشيء منه أو بثوابه أو بعقابه كفر بالله رب العالمين ، كالاستهزاء بالصلاة أو القرآن أو باللحية لأجل أنها من الدين أو بالعلماء والصالحين لأجل علمهم وصلاحهم.

وسواء كان المستهزئ جادا أو هازلا أو مازحا فهو كافر.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

[التوبة : ٦٥ – ٦٦].

٨:موالاة المشركين ومناصرتهم على المسلمين .

والدليل قوله تعالى:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

[المائدة : ٥١].

وسياتي تفصيل حكم موالاة الكفار إن شاء الله تعالى.

٩: من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما وسع الخضر عليه السلام الخروج عن شريعة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فقد كَفر.

والدليل حديث جابر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أتاه عمر فقال إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : «**أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي** » . أخرجه أحمد والبيهقي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٠: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به .

والإعراض الذي يكون كفرا وناقضا هو الإعراض عن أصول الدين التي يكون بها العبد مسلمًا.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣].

وقوله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [السجدة : ٢٢].

تنبيه:

اقتصرنا على سرد هذه النواقض بأدلتها دون ذكر التفاصيل تجنبًا للإطالة، وقد ألفت فيها رسائل مستقلة مع شروحها: منها (نواقض الإسلام) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ .

س٤: ما هي شروط لا إله إلا الله ؟

ج: شروط لا إله إلا الله ثمانية وهي:

١: العلم المنافي للجهل.

وهو معرفة مدلولات هذه الكلمة ومقتضياتها نفيا وإثباتا.

والدليل قوله تعالى:﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩].

وحديث عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ « **مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ** » أخرجه مسلم .

٢ :اليقين المنافي للشك.

وهواعتقاد صحة مادلت عليه هذه الكلمة من إثبات العبادة لله ونفيها عما سوى الله بدون تردد أو شك.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

[الحجرات : ١٥].

وحديث أبي هريرة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: « **مَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** » أخرجه مسلم.

٣:القبول المنافي للرد:

وهو أن يقبل العبد ما دلت عليه هذه الكلمة بقلبه ويرضى بذلك بدون رد لشيء من مدلولاتها.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الصافات : ٣٥ - ٣٦].

٤ : الانقياد المنافي للترك.

وهو أن ينقاد لما دلت عليه هذه الكلمة بجوارحه ، فالقبول يكون بالقلب

والانقياد بالجوارح ، فمن قبلها بقلبه ولم ينقد لها بجوارحه فإنها لا تنفعه.

والدليل قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢ ﴾ [لقمان : ٢٢].

ومعنى يسلم : أي ينقاد ، والعروة الوثقى: هي (لا إله إلا الله).

٥:الصدق المنافي للكذب.

وهو أن يقولها بصدق ظاهرا وباطنا ، وذلك بأن يقولها بلسانه ، معتقدا معناها بقلبه ، منقادا لها بجوارحه.

والدليل حديث معاذ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « يَا مُعَاذُ بن جبل» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ، قال : « يَا مُعَاذُ » ، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا ، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» متفق عليه.

٦: الإخلاص المنافي للشرك والنفاق والسمعة والرياء .

وهو أن يقولها بإخلاص :والإخلاص :هوتصفية العمل بصالح النية من جميع شوائب الشرك والرياء والنفاق.

والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ**» أخرجه البخاري.

٧:المحبة المنافية للكراهية.

وهو أن يحب هذه الكلمة ويحب مادلت عليه ، ومن لوازم ذلك أن يحب الله ورسوله ، ويحب ما يحبه الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأقوال والأفعال

والاعتقادات والأماكن والأزمنة وغير ذلك ، وأن يحب أهلها العاملين بها وأن يبغض الشرك والمشركين وأن يكره مايكرهه الله ورسوله من الأقوال والأفعال والاعتقادات.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥].

وحديث أَنس ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ**» متفق عليه.

٨: الكفر بالطاغوت.

والطاغوت هو:كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

وهم كل من عبد من دون الله ، أو اتبع بغيرهدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو أطيع في شيء بغير دليل من الكتاب والسُّنَّة .

والدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٦].

وعَنْ أَبِي مَالِك الأشجعي عَنْ أَبِيه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ « مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ »أخرجه مسلم.

فوجب بغضهم بالقلب والتحذير منهم باللسان ، وجهادهم بالسيف والسنان، فهذا هو الكفر بالطاغوت.

وقد جمع الناظم هذه الشروط في بيتين من الشعر وهما:

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُك مع محبةٍ وانقيادٍ والقبولِ لها
وزيد ثامنُها الكفران منك بما سوى الإله من الأشياء قد ألها

س٥: ما هو الشرك الأكبر؟

ج:هو ما أطلقه الشارع وتضمن خروج صاحبه من الملة وجاءت تسميته في النصوص شركا.

وهو:عبادة غير الله عَزَّوَجَلَّ ، أو اتخاذ ند مع الله يسويه به ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الشعراء : ٩٨- ٩٦].

س٦: ماهو الشرك الأصغر؟

ج: هو كل ما نهى عنه الشارع مما هو وسيلة أو ذريعة إلى الشرك الأكبر وجاءت تسميته في النصوص شركا ، ولم يخرج من الملة.

س٧: مالفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟

ج: الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر كثيرة منها :

١ : الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار ، بينما الشرك الأصغر لا يخلد صاحبه في النار.

٢:الشرك الأكبر يخرج صاحبه من الملة ، بينما الشرك الأصغر لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام.

٣:الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال ، بينما الشرك الأصغر لا يحبط إلا العمل الذي وقع فيه الشرك.

٤ :صاحب الشرك الأكبر حلال الدم والمال ، وأما صاحب الشرك الأصغر فإنه معصوم الدم والمال.

٥ :الشرك الأكبر لا يغفره الله إن مات صاحبه عليه بالاتفاق ، وأما الشرك الأصغر فقد اختلف فيه أهل العلم ، فبعضهم قال: لايغفره الله وبعضهم قال:إن صاحبه تحت المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له ، وإن عذبه فإن مآله إلى الجنة.

س٨:لماذا سمي الشرك الأصغر بهذا الاسم؟

ج: سمي أصغر للتفريق بينه وبين الأكبر ، لكن لا يستهان به لأجل تسميته شركا أصغر فإنه من أكبر الكبائر ، فقد خافه نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم على صحابته الكرام وهم ذروة الموحدين.

فقد روى الإمام أحمد عن محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**...»الحديث صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

و عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال خرج علينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: « **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟، الشرك الخفي : أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل** » أخرجه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٩:ما هو الرياء وما حكمه؟

ج:الرياء هو أن يعمل العبد العمل من أجل الناس ليروه فيحمدوه ويثنوا عليه ويعظموه ومثله السمعة ، وحكمه شرك والعمل الذي لابسه الرياء مردود على صاحبه.

والدليل حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

«**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» أخرجه مسلم.

وفي رواية عند ابن ماجه : «فأنا منه بريء وهو للذي أشرك».

وعن محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: و ما الشرك الأصغر ؟ قال: الرياء، يقول الله** عَزَّ وَجَلَّ **يوم القيامة إذا جازى الناس: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ؟!**» أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد يكون الرياء شركا أكبر وقد يكون أصغر.

س١٠:مالفرق بين الرياء الذي يكون شركا أكبر أو أصغر؟

ج:يسير الرياء شرك أصغر ، وقد يصل إلى الشرك الأكبرإذا كثركحال المنافقين ، وذلك أنه إذا كان الرياء في كل الأعمال فإنه يدل على انتفاء الإخلاص بالكلية من القلب ، وانتفاء ذلك نقض للتوحيد ووقوع في الشرك الأكبر.

والرياء الذي يكون شركا أكبر يبطل جميع العبادات ، بينما الأصغر لا يبطل إلا العمل الذي لابسه الرياء فقط إلا أن يجاهد العبد نفسه فيدفع الرياء فلا يضر إن شاء الله.

ومن الرياء الذي يكون شركا أصغر أن يكون أصل العمل لله لكنه طرأ عليه الرياء أثناء العمل إلا أن يدافعه العبد ولا يرضى به .

س١١: ماحكم الذبح لغير اللّه

ج:الذبح لغير الله شرك أكبرمخرج من الملة ، وذلك أن الذبح أعظم عبادة مالية ، وقرنه الله بأعظم عبادة بدنية وهي الصلاة.

فقال تعالى:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ [الكوثر : ٢].

وقال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣].

وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: « **لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ** » أخرجه مسلم.

س١٢:ماحكم ذبح الهَجَر لإرضاء الخصم؟

ج: لا يجوز الذبح لإرضاء الخصم، لأنه حكم بغير ما أنزل الله ، وذبح الهجرشرك أصغر ، و بدعة لم يفعله السلف الصالح ، وهو ذريعة إلى الشرك الأكبر ، وأما إن ذبح الجاني تقربًا إلى المجني عليه فهو شرك أكبر؛لأن الذبح قربة لا تكون إلا لله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ ومن ذبح لغير الله فهو ملعون كما تقدم في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س١٣: ماحكم النذر لغير الله؟

ج: النذر لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة ، لأن النذر عبادة لا تكون إلا لله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ .

والدليل قوله تعالى في مدح المؤمنين الذين يوفون بالنذر لله :﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ [الإنسان : ٧].

وعَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ**» أخرجه البخاري.

وقال تعالى:﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [النحل : ٥٦].

قال العلامة المفسر السعدي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : « يخبر تعالى عن جهل المشركين

وظلمهم وافترائهم على الله الكذب، وأنهم يجعلون لأصنامهم التي لا تعلم ولا تنفع ولا تضر - نصيبا مما رزقهم الله وأنعم به عليهم، فاستعانوا برزقه على الشرك به، وتقربوا به إلى أصنام منحوتة..» أهـ .

س١٤:ما حكم دعاء غير الله؟

ج:حكم دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر مخرج من الملة ، لأن الدعاء عبادة لا تكون إلا لله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر : ٦٠].

وعن النعمان بن بَشِير ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **الدعاء هو العبادةُ:** ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعن ابن مسعود ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النَّار »أخرجه البخاري .

وأما دعاء الأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله.

س١٥:ماحكم الاستعانة بغير الله؟

ج: الاستعانة هي طلب العون ، فمن استعان بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك شركًا أكبر ، وأما الاستعانة بالأموات والغائبين والعاجزين فهوشرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله.

ويجوز الاستعانة بمخلوق فيما يقدر عليه بشروط ثلاثة ، وهي أن يكون حيًا حاضرًا قادرًا.

والاستعانة بالله هي: الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار، ودليلها قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة : ٥].

قال العلامة العثيمين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ «الاستعانة بالله هي: المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول ﴿ إِيَّاكَ ﴾ وقاعدة اللغة التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركاً مخرجاً عن الملة» اهـ.

ودليل الاستعانة الجائزة: قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢ ﴾ [المائدة : ٢].

س١٦: ما حكم الاستغاثة بغير الله؟

ج: الاستغاثة: هي طلب الغوث وهو الإنقاذ من الشدة والهلاك، فمن استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشركٌ شركًا أكبر، وأما الاستغاثة بالأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه المخلوق.

قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٦٢ ﴾ [النمل : ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ ﴾ [الأنفال : ٩].

وتجوز الاستغاثة بمخلوق في شيء يقدر عليه بشروط ثلاثة، وهي: أن يكون حيًا حاضرًا قادرًا.

ودليلها: قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ

مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص : ١٥].

س١٧: ماحكم الاستعاذة بغير الله؟

ج: الاستعاذة: هي طلب العوذ، وهو الالتجاء والاعتصام، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشركٌ شركًا أكبر، وأما الاستعاذة بالأموات والغائبين والعاجزين فهو شرك أكبر وإن كان في أمر يقدر عليه غير الله.

وتجوز الاستعاذة بمخلوق في شيء يقدر عليه بشروط ثلاثة، وهي: أن يكون حيًا حاضرًا قادرًا.

والاستعاذة بالله هي: الالتجاء إلى الله والاعتصام به من شر كل ذي شر، وهي متضمنة للذل والافتقار إليه، ودليلها: قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [الفلق ٥-١].

ودليل الاستعاذة الجائزة: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ**» متفق عليه.

الشاهد قوله: «فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به» سواء كان المعاذ إنسانًا أو مكانًا أو نحو ذلك.

ودليل الاستعاذة الشركية: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾ [الجن : ٦]. ذكر الله تعالى أن الإنس كانوا يعبدون الجن ويستجيرون بهم فزادوهم خوفًا وذعرًا.

س١٨: ماحكم الاستسقاء بالنجوم؟

ج: الاستسقاء بالنجوم شرك، فمن نسب نزول المطر إلى النجوم نسبة إيجاد، أو دعا النجوم أن تنزل المطر، فهو مشرك شركًا أكبر مخرجًا من الملة، ومن اعتقد أن النجوم سبب في نزول المطر فقط، والمنزل له هو الله، فهو شرك أصغر لأنه اتخذ سببًا لم يجعله الله سببًا.

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾[الواقعة: ٦٨ - ٦٩].

وعن أَبِي مَالك الأَشْعَرِيَّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ؛ الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ** ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ** » أخرجه مسلم.

وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: « **هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ** ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ** » متفق عليه.

ومعنى «في إثر السماء كانت من الليل» أي مطر وقع في الليل.

س١٩:ماحكم تعليق التمائم من الخرز والطلاسم والنعال لدفع العين أو الجن؟

ج:تعليق التمائم على الأطفال والحيوانات والبيوت والمراكب لدفع العين أو الجن شرك ، فمن علقها معتقدا أنها تدفع العين بنفسها من دون الله تعالى، فهو مشرك شركًا أكبر مخرجًا من الملة، ومن علقها معتقدًا أنها فقط سبب في دفع الضرفهو مشرك شركًا أصغر؛لأنه اتخذ سببا لم يجعله الله سببًا .

والدليل حديث عَبْد اللَّه بن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ « **إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** » أخرجه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن عقبة بن عامر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله بايعت تسعة وأمسكت عن هذا ؟ فقال : « **إن عليه تميمة**» فأدخل يده فقطعها فبايعه، وقال : « **من علق تميمة فقد أشرك** » أخرجه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٢٠:ماحكم التبرك ببعض الأشجار ،والأحجار والأتربة ، والقبور ، والذوات؟

ج:التبرك بشيء لم يثبت فيه دليل يعتبر شركًا ، كالتبرك بالشجر أو الحجر، أوالتبرك بقبرأوبذات رجل صالح أو نحو ذلك ، فمن اعتقد أن هذا الشيء يجلب البركة بذاته من دون الله فهو مشركٌ شركًا أكبر ، ومن اعتقد أن البركة من الله وإنما هذا سبب فهومشركٌ شركًا أصغر؛لأنه اتخذ سببًا لم يجعله الله سببًا.

والدليل حديث أبي واقد الليثي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها

أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**اللَّهُ أَكْبَرُ ، قُلْتُمْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ ، وَحَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ جَامَعَ امْرَأَتَهُ فِي الطَّرِيقِ لَفَعَلْتُمُوهُ**» أخرجه الترمذي والحاكم وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومعنى ذات أنواط: أي ذات معاليق يعلقون عليها أسلحتهم رجاء البركة .

س٢١: ماهو التبرك المشروع؟

ج: التبرك المشروع هو أن يتبرك العبد بأقوال وأفعال مشروعة ، أو بأزمنة وأمكنة أو بأشياء ثبتت بركتها.

فالأمثلة على الأقوال المباركة المشروعة كقراءة القرآن والأذكار الشرعية.

والأمثلة على الأفعال المباركة المشروعة،كالصلاة والصيام والحج ونحو ذلك.

والأمثلة على الأزمنة المباركة المشروعة ، كشهر رمضان وليلة القدر ويوم عرفة ويوم عاشوراء والعشرمن ذي الحجة ويكون التبرك بالأعمال الصالحة فيها.

والأمثلة على الأمكنة المباركة ، كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى وسائر المساجد ويكون التبرك فيها بالأعمال الصالحة فيها.

والأمثلة على الأشياء المباركة المشروعة، كالعسل والحبة السوداء وماء زمزم ونحو ذلك.

س٢٢:ماحكم التوسل بجاه الصالحين وذواتهم؟

ج: التوسل بجاه الصالحين وذواتهم بدعة وذريعة إلى الشرك؛لأنه لم يؤثرعن السلف الصالح أنهم توسلوا بجاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بذاته لا حيًا ولا ميتًا،

ولم يتوسلوابعد موته بالشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهما أصلح هذه الأمة بعد نبيها ، ولم يتوسلوا بعد موتهما بعثمان ولا بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولا بمن جاء بعدهما وإنما كانوا يتوسلون بدعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما مات عدلوا إلى التوسل بدعاء العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والدليل حديث أَنَس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاس بْن عَبْد الْمُطَّلب ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ »** أخرجه البخاري

ومعنى(اللهم إنا كنا نتوسل إليك نبينا): قال التبريزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أي بدعائه وشفاعته في حال حياته لا بذاته (فتسقينا).. و(إنا) أي بعده (نتوسل إليك بعم نبينا) العباس أي بدعائه وشفاعته»اهـ

فهناك فرق بين التوسل إلى الله بدعاء الصالحين، و بين دعائهم من دون الله، فالأول جائز كما تقدم ، والثاني شرك أكبر مخرج من الملة ، وهو دعاء الصالحين من دون الله.

س٢٣: ماهو التوسل المشروع؟

ج: التوسل المشروع أربعة:

١ـ التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُليا.

٢ـ التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح.

٣ـ التوسل إلى الله بالعمل الصالح.

٤ـ التوسل إلى الله بحالة العبد.

ـ دليل التوسل بالأسماء الحسنى: قوله تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف : ١٨٠].

ـ دليل التوسل بصفات الله تعالى: قوله تعالى: ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [يونس : ٨٦].

ـ دليل التوسل بدعاء الرجل الصالح تقدم من حديث أنس عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وحديث عثمان بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً ضرير البصر أتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ادع الله أن يعافيني ، قال: « **إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك**» قال: فادعه ، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء « **اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه فيَّ**» أخرجه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومعنى قوله:(وأتوجه إليك بنبيك) أي :بدعاء نبيك وليس بذاته ، ويدل على ذلك أول الحديث إذ طلب الرجل من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو له ، فقال : «إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت..» .

ـ دليل التوسل بالعمل الصالح: قوله تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [آل عمران : ١٩٣].

توسلوا إلى الله بإيمانهم أن يغفر لهم ، والإيمان عمل صالح.

ومن الأدلة على مشروعية التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة حديث الثلاثة النفرأصحاب الغار الذين سدت عليهم الصخرة الغار، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم وخرجوا يمشون ، فأحدهم توسل إلى الله ببره لوالديه ، والثاني توسل إلى الله بعفته ، والثالث توسل إلى الله بأمانته وفعل الخير ، والحديث في الصحيحين عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

س٢٤: ماهو التوكل؟

ج:التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضارمع الثقة به والعمل بالأسباب المشروعة.

وضده التواكل وهو:ترك الأعمال المشروعة بزعم الاعتماد على الله -عَزَّوَجَلَّ-.

ودليل التوكل: قوله تعالى:﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [الطلاق : ٣].

وعن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه سمع نبي الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: « **لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا**» أخرجه أحمد وصححه الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

ومعنى خماصًا:أي جائعة ، وبطانًا:أي شبعانة.

وفيه دليل على العمل بالأسباب ، إذ أن الطير تسعى لطلب الرزق ، ولا يأتيها رزقها وهي في عشها.

ومن الأدلة على أن فعل الأسباب لا ينافي التوكل حديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ ، وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ أخرجه البخاري.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل : يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال: « **اعقلها وتوكل**» أخرجه الترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٢٥: ماحكم التوكل على غير الله؟

ج:الاعتماد على غير الله اعتمادًا كليًا مع الإعراض عن الله شرك أكبر،

والاعتماد على السبب الشرعي كالاعتماد على الراتب أو المتجر أو الاعتماد على الذكاء أو العمل مع الغفلة عن المسبب وهو الله تعالى وعدم صرف القلب إليه شرك أصغر.

أما التعلق بالسبب تعلقًا مجردًا ، وأنه لا أثر له إلا بمشيئة الله فإذا شاء الله أبقاه وإن شاء أبطله ، فهذا لا يقدح في التوكل.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣].

جعل شرط الإيمان التوكل على الله.

س٢٦:ماحكم تصوير ذوات الأرواح؟

ج:تصوير ذوات الأرواح محرم وكبيرة من كبائر الذنوب؛ لأن الله توعد عليه بلعن وغضب وعذاب ، والملائكة لاتدخل المكان الذي فيه صور ذوات أرواح ، وهو ذريعة إلى الشرك ، وكان السبب في شرك قوم نوح هو تصوير ذوات الأرواح.

وسواء كانت الصورة مجسمة أو منحوتة أو مرسومة أو منقوشة أو عبر الظل كشأن الصور الفتوغرافية والفيديو فالحكم واحد لعموم الأحاديث.

والأدلة على ما تقدم :

حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِي فِيهَا. فَقَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّي. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « **كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ** ». وَقَالَ: إِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ نَفْسَ لَهُ.متفق عليه.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»متفق عليه.

وعن ابْن أَبِي جُحَيْفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: « لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ» أخرجه البخاري.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرَقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ أَوْ فَعُرِفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَاذَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ** ». فَقَالَتِ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ** ». ثُمَّ قَالَ: « **إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ الْمَلاَئِكَةُ** » متفق عليه.

وفي رواية لهما:قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وَقَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ**».

والنمرقة :هي الوسادة ، والقرام :هو الستر من صوف.

والدليل على أن التصوير كان سببا في شرك قوم نوح وعبادتهم الأصنام حديث ابْن عَبَّاس-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال: « صَارَت الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا وُدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجُرُفِ عِنْدَ سَبَأ ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ

لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاَعِ ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ» أخرجه البخاري.

ومعنى (أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا) أي: صورًا أو تماثيل.

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ**» متفق عليه

فكانوا شرار الخلق ؛لأنهم جمعوا بين فتنتين ، وهي فتنة الصور وفتنة البناء على القبور.

س٢٧: ماحكم حب شيء مثل حب الله أو أشد؟

ج:حب شيء من الأموال أو الأولاد أو غير ذلك مثل حب الله أو أشد هو من الشرك الأكبر المخرج من الملة.

لأن ذلك لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى ، وعلامة حب الله ، هو تقديم محابّ الله على محاب العبد.

والدليل قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [البقرة : ١٦٥].

وقال تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ

إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة : ٢٤].

وعَنْ أَنَس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإيمَان ؛ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحبَّ إِلَيْه مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**» متفق عليه.

س٢٨:ماهي منزلة حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ج:ينبغي أن يكون حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقدمًا على حب النفس والوالد والولد ، وعلامة ذلك تقديم محاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على محاب العبد والعمل بسُنَّته.

والدليل حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** » متفق عليه.

وعن عَبْد الله بْن هِشَام ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْوَ آخذٌ بيَد عُمَرَ بْن الْخَطَّاب فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ الله لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ كُلِّ شَيْء إِلاَّ منْ نَفْسي فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**لاَ وَالَّذي نَفْسي بيَده حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ منْ نَفْسكَ**» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الآنَ وَاللَّه لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ نَفْسي ، فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **الآنَ يَاعُمَرُ** » أخرجه البخاري.

ومعنى قوله : « **الآنَ يَاعُمَرُ** » أي اكتمل إيمانك.

س٢٩: ماحكم الخوف من شيء مثل الخوف من اللّه أو أشد؟

ج: الخوف من إنسان أو حيوان أو جان خوف السر شرك أكبر ، وكذلك الخوف من ميت أو غائب أو عاجز شرك أكبر.

والخوف عبادة لا تنبغي إلا لله تعالى،وعلامته ترك مايغضب الله تعالى من المعاصي.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٧٥].

وعن شداد بن أوس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :«**قال الله عَزَّوَجَلَّ : و عزتي لا أجمع لعبدي أمنين و لا خوفين ، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي** » أخرجه أبو نعيم وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٣٠:ماحكم الحكم بغير ما أنزل اللّه؟

ج:الحكم بغير ما أنزل الله حرام لا يجوز، لأن الحكم خاص بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن أسمائه الحكم والحاكم.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ ﴾ [الأنعام : ٥٧].

وقوله تعالى:﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة : ٥٠].

س٣١:هل الحكم بغير ما أنزل اللّه كفر أكبر أم أصغر؟

ج:إن حكم الحاكم بغير ما أنزل الله واعتقد أن حكمه أفضل من حكم الله، أو أنهما سواء ، أو أن حكم الله لا يناسب هذا الزمان ، أو استحل الحكم بغير ما أنزل الله ، فهو كافر كفرًا أكبر.

وإن حكم الحاكم بغير ما أنزل الله ، واعتقد أن حكم الله أفضل ، وإنما حكم بغير ما أنزل الله لشهوة أو شبهة أو خوف من جهة أو طمعًا في دنيا أو نحو ذلك ، فهو كفر أصغر.

والأدلة على ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤].

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [المائدة : ٤٥].

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧].

قال المفسر السعدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، وقد يكون كفرا ينقل عن الملة، وذلك إذا اعتقد حله وجوازه. وقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب، ومن أعمال الكفر قد استحق من فعله العذاب الشديد» اهـ

وقال المفسر ابن كثير ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ :«عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ قال: ليس بالكفر الذي يذهبون إليه» اهـ . أي ليس الكفر الأكبر وإنما هو الأصغر.

وقال السعدي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: كُفر دون كُفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، فهو ظلم أكبر، عند استحلاله، وعظيمة كبيرة عند فعله غير مستحل له» اهـ . ومعنى قوله:(كُفر دون كُفر) أي :كفر أصغر.

س٣٢:ماحكم موالاة الكفار؟

ج: موالاة الكفار حرام لا تجوز ، إنما الولاء لله ورسوله والمؤمنين.

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المائدة : ٥٥ – ٥٦].

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾[الممتحنة : ١٣].

وموالاة الكافرين قسمان: موالاة كبرى ، وموالاة صغرى.

س٣٣:ماالفرق بين الموالاة الصغرى والموالاة الكبرى؟

ج:الموالاة الكبرى هي المكفرة ، وهي أن يتولى العبد الكفار من اليهود والنصارى والمشركين ونحوهم ويناصرهم محبة في دينهم وكراهية للإسلام والمسلمين ، فهذا كافر كفرًا أكبر مخرجًا من الملة.

ودليلها: قوله تعالى:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [المائدة : ٥١].

والموالاة الصغرى هي المفسقة، وهي أن يتولى العبد للكافرين طمعا فيما عندهم أو خوفا منهم مع كراهية دينهم ومحبة دين الإسلام ، فهذا كُفر أصغر، أي أنه مسلم عاصي.

ودليلها: قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١].

فإنه نهاهم عن موالاة الكفار وأثبت لهم الإيمان ، دل على عدم كفرهم ، ونزلت هذه الآية في الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كما جاءعن عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ:« **ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا** ». فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ مَا مَعِي كِتَابٌ. فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا

فَأَتَيْنَا به رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **يَا حَاطِبُ مَا هَذَا** ». قَالَ : لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ - قَالَ سُفْيَانُ : كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا - وَكَانَ مَنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « صَدَقَ ». فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ : « **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ متفق عليه .

س٣٤: ماهو القدر؟

ج: القدر هو نظام التوحيد ، وهو سر الله في خلقه لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وأن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، فعلم ماهم عاملوه ، وما سيصيبهم من خير أو شر ، ومن أرزاق وآجال وأعمال ، وسعادة أو شقاوة ، فكتب كل ذلك في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل.

والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر : ٤٩].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلاَئِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - قَالَ - وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** » أخرجه مسلم.

س٣٥: ماواجب المسلم نحو القدر؟

ج: واجب كل مسلم نحو القدر الإيمان به والرضا والتسليم بالمقدر من خير أو شر.

والدليل حديث جبريل المشهور عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: « **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» الحديث ، أخرجه مسلم.

وعن عبادة بن الصامت ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه قال لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب، قال : رب وماذا أكتب قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**» يا بني إني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **من مات على غير هذا فليس مني**» أخرجه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٣٦: ماحكم إنكار القدرأو إنكار علم الله المسبق؟

ج: إنكار ذلك كفر أكبر مخرج من الملة.

والدليل قوله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام : ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ﴾[النمل : ٧٥].

وعن يَحْيَى بْن يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا

أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِي الْقَدَرِ فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلاً الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَيَّ فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ - وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ - وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» الحديث، أخرجه مسلم.

ومعنى:(وأن الأمرأنف) قال النووي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ: « أى مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وإنما يعلمه بعد وقوعه..» اهـ .

س٣٧:ما حكم التسخط والاعتراض على القدر؟

ج: التسخط على أقدار الله والاعتراض عليها حرام وكبيرة من كبائر الذنوب.

والدليل حديث أنس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**». أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

س٣٨:ماحكم السؤال عن القدر ب (لِمَ ولماذا)؟

ج: لا يجوز السؤال عن القدر بـ(لِمَ ولماذا) لأن الله انفرد بعلمه ، وطواه عن أنامه ، ونهاهم عن مرامه.

قال تعالى:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء : ٢٣].

قال الإمام الطحاوي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ :«وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة

الخذلان، وسُلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب، كان من الكافرين» اهـ.

س٣٩: هل الإنسان خالق أفعاله ؟

ج: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الذي خلق الإنسان وخلق أفعاله.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات : ٩٦].

وعن حذيفة ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إن الله خلق كل صانع وصنعته**» أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والقول بأن الإنسان خالق أفعاله ولا تعلق لمشيئة الله تعالى بها هو اعتقاد المعتزلة وهي عقيدة فاسدة.

س٤٠: هل الإنسان مجبور على فعله؟

ج: ليس الإنسان مجبورًا على فعله ، ولا تقتضي حكمة الله أن الله يكلف الإنسان بفعل الأوامر وترك النواهي ثم يجبره على فعل المعاصي ثم يعاقبه على ذلك ـ تعالى الله عن ذلك.

قال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت : ٤٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

﴿٤٤﴾ ﴾ [يونس : ٤٤].

والقول بأن الإنسان مجبور على فعل المعاصي هو اعتقاد الجبرية، وهو اعتقاد باطل.

س٤١: هل للإنسان مشيئة؟

ج:نعم للإنسان مشيئة فإنه يفعل الشيء باختياره إذا شاءه الله.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [التكوير : ٢٧ – ٢٨].

وقوله تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [الكهف : ٢٩].

س٤٢:هل الإنسان مخير أم مسير؟

ج:الإنسان مسير ومخير ، بمعنى أن له إرادة يفعل الفعل باختياره ، لكن إرادته تابعه لإرادة الله سبحانه وتعالى ، فإذا أراد العبد فعل شيء وأراد الله وقوعه وقع ، وإن لم يردِ الله وقوعه لا يقع.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الإنسان : ٢٩ – ٣٠].

والقول بأن الإنسان مُخير ومُسير هو اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة ، وهي عقيدة صحيحة.

س٤٣: ما الفرق بين الإرادة الكونية والشرعية؟

ج: **الإرادة الكونية هي:** التي أراد الله وقوعها كونًا ولا بد أن تقع من خير أو شر ، وقد يحبها الله وقدلا يحبها ، مثل ما يحصل من المصائب والشرور وسائر المقادير ، يكون بتقدير الله الكوني.

والإرادة الشرعية هي: التي أراد الله وقوعها شرعًا ، وقد تقع وقد لا تقع ويحبها الله عز وجل ، مثل إرادة التوحيد والصلاة وسائر الشرائع ، وإذا وقعت صارت كونية وشرعية.

ودليل الإرادة الكونية: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٤١].

وقوله تعالى:﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٥].

ودليل الإرادة الشرعية: قوله تعالى:﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ ﴾ [الأنعام : ١٢٥].

وقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء : ٢٧].

ومثل ذلك :الأمر الكوني والشرعي ، والقضاء الكوني والشرعي ، والإذن الكوني والشرعي ، ونحو ذلك.

س٤٤: هل السنة وحي من السماء كالقرآن؟

ج: نعم القرآن والسُّنَّة وحيان من السماء.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [النجم : ٣ - ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن

تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[النساء : ١١٣].

قال ابن كثير في تفسيره : «الكتاب هو القرآن والحكمة هي السُّنَّة» .اهـ

وحديث المقدام بن معدي كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه..**»الحديث أخرجه أبو داود وصححه الألباني

ومعنى : «ومثله معه :أي السُّنَّة النبوية.

فبين القرآن والسُّنَّة تلازم كالشهادتين لا انفكاك بينهما، فإن السُّنَّة تبين المجمل وتخصص العام وتقيد المطلق في القرآن الكريم.فمن أنكر السُّنَّة فقد كفر.

س٤٥: هل الإيمان مراتب يزيد وينقص؟ (١)

ج: نعم الإيمان مراتب ، ويزيد وينقص .

والدليل حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– « **الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**» متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعن أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : « **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**» أخرجه مسلم.

---

(١) تقدم تعريف الإيمان في الجزء الأول (٨٠ مسألة مهمة في العقيدة) .

هذه الأحاديث وغيرها تبين أن الإيمان مراتب يزيد وينقص، ويقوى ويضعف ، وفيه أعلى وأدنى.

س٤٦:بماذا يزيد الإيمان أو ينقص؟

ج:يزيدالإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية.

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنفال : ٢].

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**لاَ يَزْني الزَّاني حِينَ يَزْني وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ**» متفق عليه .

أي لا يزني ولا يسرق ولا يشرب الخمر وهو كامل الإيمان ، وإنما يعمل هذه المعاصي وهو ضعيف الإيمان ، إيمانه ناقص حال ارتكابها.

س٤٧: هل تدخل الأعمال في مسمى الإيمان؟

ج:نعم الأعمال تدخل في مسمى الإيمان.

والدليل حديث أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: « **إِيمَانٌ بِاللَّهِ**» الحديث متفق عليه.

س٤٨: هل يضر مع الإيمان ذنب؟

ج:نعم الذنوب تضر بالإيمان وتنقصه وتخدش في التوحيد.

والدليل حديث أَبي شُرَيْح ـ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ـ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ :« **وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ**» ، قِيلَ : وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: « **الَّذي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**» أخرجه البخاري .

وفي رواية لأحمد « قالوا يا رسول الله وما بوائقه ؛ قال: شره » .

ومعنى قوله:«والله لا يؤمن..»أي لا يؤمن الإيمان الكامل، فإن إيمانه ناقص.

وعَنْ أَنَس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ** » . متفق عليه واللفظ للبخاري .

وفي رواية « وفي قلبه وزن شعيرة من إيمان..» الحديث .

الشاهد من الحديث أن المؤمن قد يدخل النار بذنوبه ، ثم يخرج منها بإيمانه، فإن الذنوب تضر المؤمن فتضعف إيمانه.

س٤٩:هل ينتفي الإيمان من أصلة بمقارفة المعاصي؟

ج:لا ينتفي الإيمان من أصلة بمجرد فعل المعصية إلا إذا كانت المعصية مكفرة كالكفر الأكبر أو الشرك الأكبر ونحوهما ، أو إذا استحل العبد المعصية فإنه يكفر ولولم يعملها ، أما مجرد فعل المعاصي فإنهالا تخرج صاحبها من دائرة الإسلام ، فإنه لا يسلم من الذنوب أحد إلا من عصمه الله .

قال تعالى:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ ﴾[البقرة : ٨١].

قال المفسر ابن كثير ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ « عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾أي: عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به، حتى يحيط به كفره فما له من حسنة»اهـ

وقال المفسر السعدي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ﴿ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ وهو نكرة في سياق الشرط، فيعم الشرك فما دونه، والمراد به هنا الشرك، بدليل قوله: ﴿ وَأَحَٰطَتۡ

بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ أي: أحاطت بعاملها، فلم تدع له منفذًا، وهذا لا يكون إلا الشرك، فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته» اهـ .

والأدلة على أن الإيمان لا ينتفي من أصلة بمجرد فعل المعصية تقدمت في السؤالين السابقين.

والدليل على أنه لا يسلم الذنوب أحد حديث أَبي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فيما رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ « ..**يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**..»أخرجه مسلم.

وعَنْ أَنَس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : «**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُون**»أخرجه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٥٠:هل يعادل شرف الصحبة شيء؟

ج:شرف الصحبة لا يعادلها شيء؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم صحبوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآمنوا به وجاهدوا معه وشهدوا نزول القرآن الكريم وبلغوا دين الله ودافعوا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأموالهم وأنفسهم وتركوا ديارهم وأوطانهم وأهاليهم ، وهاجروا معه من أجل دين الله .

والدليل حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلاَ نَصِيفَهُ**».متفق عليه .

أي: لو أنفق غير الصحابي مثل جبل أُحد ذهبًا لم يساو حفنة صحابي ولا نصفها من نفقته ، فإنه مهما بلغت مرتبة العبد من العلم والتقى والصلاح فلن يبلغ مرتبة الصحبة.

والصحابي :هو من لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنًا به ، ومات على ذلك وإن

تخللته رده على الصحيح.

س٥١:من هم المهاجرون والأنصار؟

ج:المهاجرون هم: الذين هاجروا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة إلى المدينة، وتركوا أهاليهم وأوطانهم في سبيل الله.

والأنصار هم:الذين استقبلوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن معه من المهاجرين في المدينة؛ وآووهم ونصروهم، ومنعوا منهم ما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم وأموالهم رضوان الله عليهم أجمعين.

والمهاجرون والأنصار هم أفضل الصحابة على الإطلاق لشرف الصحبة والهجرة والنصرة.

س٥٢:من هم العشرة المبشرون بالجنة؟

ج : هم المذكورون في حديث عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَبُو بَكْر في الْجَنَّة ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّة ، وَعُثْمَانُ في الْجَنَّة، وَعَلِيٌّ في الْجَنَّة ، وَطَلْحَةُ في الْجَنَّة ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّة ، وَعَبْدُ الرَّحْمَن فِي الْجَنَّة ، وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّة ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاح فِي الْجَنَّة** » . أخرجه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ويوجد غيرهم كثير من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين بشرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة وإنما هؤلاء الذين جمعوا في حديث واحد.

وقد جمعهم الناظم في بيتين من الشعر بقوله:

للمصطفى خير صحب نص أنهم في جنة الخلد نصا زادهم شرفا

هم طلحة وابن عوف والزبير كذا أبـو عبيدة والسعدان والخلفاء

س٥٣: هل تحل الصدقة لآل البيت؟ ولماذا؟

ج: لا تحل الصدقة لآل البيت لأنها أوساخ الناس أي تطهر بها أموالهم وأنفسهم.

والدليل حديث المطلب بن ربيعة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلاَ لآلِ مُحَمَّدٍ** ».أخرجه مسلم .

س٥٤:ما سبب تفضيل آل البيت على غيرهم من الناس؟

ج: فضلوا على غيرهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخذهم بدين الله.

والدليل على تفضيلهم على غيرهم حديث وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ** ». أخرجه مسلم .

فمن أحسن منهم فله أجره مرتين ومن أساء فعليه وزره مرتين.

والدليل قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحزاب ٣٠- ٣١].

ونساءالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آل بيته كما تقدم في حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « **إن نساءه من أهل بيته** » أخرجه مسلم.

س٥٥: ما واجب المسلم نحو ولي الأمر المسلم؟

ج: واجب المسلم نحو ولي الأمرالمسلم السمع والطاعة في المنشط والمكره وفي العسر واليسر إلا إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

ولا يجوز الخروج على ولاة الأمور من الحكام المسلمين ، ولا التشهير بهم ، ولا منابذتهم ، ولا تهييج الشعوب عليهم، فإذا جاروا وظلموا وجب الصبر عليهم ومناصحتهم والدعاء لهم ، حتى يقضي الله بينهم وبين شعوبهم يوم القيامة، ومن خرج عليهم بالقول أو الفعل فهو خارجي مبتدع.

والأدلة على ماتقدم :

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[النساء : ٥٩].

وحديث العرباض بن سارية ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : وعظنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد**» الحديث.أخرجه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وحديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « **بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ** – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – **عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ**» . متفق عليه.

وحديث حذيفة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يَكُونُ بَعْدِى أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ**

الشَّيَاطِين فِي جُثْمَان إِنْس ». قَالَ: قُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟، قَالَ: « **تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ** ». رواه مسلم والطبراني.

والأحاديث في طاعة أولياء الأمور والصبر عليهم كثيرة جدًا.

س٥٦:من هم الخوارج؟

ج:الخوارج هم كل من خرج على الحاكم المسلم برًا كان أو فاجرًا ، وهم طائفة ضالة من أهل البدع ، رأوا السيف على أولياء أمور المسلمين واستباحوا دماءهم ، وكفروهم بمجرد ظلمهم ومعاصيهم .

وقدحذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخوارج وأمر بقتالهم ، ووصفهم بأنهم كلاب أهل النار، ومن صفاتهم أنهم يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان.

والدليل حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » متفق عليه.

وحديث أَبِي أُمَامَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : «شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا ، كِلاَبُ أَهْلِ النَّارِ ، كِلاَبُ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ كَانُوا هَؤُلاَءِ مُسْلِمِينَ، فَصَارُوا كُفَّارًا،قُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ : بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذَهَبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ

-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ أَرْبَعَة نَفَر الأَقْرَعُ بْنُ حَابِس الْحَنْظَلِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْر الْفَزَارِيُّ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلاَبٍ وَزَيْدُ الْخَيْر الطَّائِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ - قَالَ :- فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ فَقَالُوا أَتُعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ وَتَدَعُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لأَتَأَلَّفَهُمْ » فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. - قَالَ :- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « فَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلاَ تَأْمَنُونِي » قَالَ : ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ - يُرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ** » متفق عليه. ومعنى :ضئضئ:أي نسل.وناتئ :أي مرتفع.

س٥٧: ماذا تعتقد في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

ج:عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هو عبد الله ورسوله خلقه الله من دون أب ، وأنطقه الله في المهد ، وأمه مريم الصديقة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، أرسله الله إلى بني إسرائيل فأرادوا قتله ، وزعموا أنهم صلبوه ، ولكن شُبِّه لهم فرفعه الله إلى السماء ، وهو حيٌّ لم يمت، وسينزل في آخر الزمان يقيم شريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقتل الدجال الأكبر.

والدليل على أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ خلق من دون أب وتكلم في المهد: قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧)** ﴾ [آل عمران : ٤٥ - ٤٧].

والدليل على أن بني إسرائيل لم يتمكنوا من قتله وصلبه وأن الله رفعه إليه: قوله تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾

[النساء : ١٥٧ - ١٥٨].

والدليل على أنه سينزل في آخر الزمان يقضي بشريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث أبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِه لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» متفق عليه.

والدليل على أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سيقتل الدجال حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «..**فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ** » أخرجه مسلم.

س٥٨ : ماهي عقيدة النصارى؟

ج: عقيدة النصارى هي الشرك بالله، فمنهم من قال بفكرة التثليث، وهي أن الإله ثلاثة وهم: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمسيح عيسى ، وأمه مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ومنهم من قال: إن عيسى هو الله ، ومنهم من قال: إن عيسى ابن الله - تعالى الله عن ذلك- ، والنصارى كُفار ومن وقود النار ، وهم مكذبون برسالة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأدلة على ما تقدم: قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ

ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [المائدة : ٧٣].

وقال تعالى:﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ﴾ [المائدة : ١٧]. وقال تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٠].

س٥٩: ماهي عقيدة اليهود؟

ج:عقيدة اليهود الشرك بالله ، فيعتقدون أن عُزيرًا ابن الله ـ تعالى الله عن ذلك ، ويعتقدون أن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ابن زنا ـ والعياذ بالله ـ ويعتقدون أنهم أبناء الله وأحباؤه وأنهم شعب الله المختار ، وهم كفار ومن وقود النار ، وهم مكذبون برسالة نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ، وقد شبههم الله بالكلاب والحمير.

والدليل على قولهم :عُزير ابن الله : قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠].

والدليل على أنهم اتهموا مريم عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ بالفاحشة: قوله تعالى:﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [مريم : ٢٧ – ٢٨].

ودليل قولهم: إنهم أبناء الله وأحباؤه قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾[المائدة : ١٨].

وقال تعالى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ

عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [الجمعة : ٦ - ٧].

والدليل أن الله تعالى شبههم بالحمير قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الجمعة : ٥].

س٦٠:ماذا تعتقد في المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

ج: المهدي ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ رجل من أُمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلًا بعد أن ملأت جورا وظلمًا ، يصلحه الله في ليلة ، وخروجه من علامات الساعة الكبرى ، وهو من آل بيت النبوة اسمه كاسم نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبد الله ، ينشر السُّنَّة ويكبت البدعة ، وسيخرج في زمن نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ويصلي بهم.

والدليل حديث عَبْد اللَّه بن مسعود ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ عَن النَّبِيِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ** ». وفي رواية:« **لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ** » حَتَّى **يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي** ». أَوْ « **مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي**». وفي رواية: « **يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا** ».

وَفي رواية « **لاَ تَذْهَبُ أَوْ لاَ تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » أخرجه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ : «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ**» أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والدليل على أن المهدي يكون هوالإمام حديث أبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**» متفق عليه.

س٦١: من هو الدجال الأكبر؟

ج: الدجال الأكبر هو المسيح الدجال، وهو رجل كافر من هذه الأمة يظهر في آخر الزمان وخروجه من علامات الساعة الكبرى، يمكث في الأرض أربعين يومًا، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة، يزعم أنه رب فيدعو الناس ليؤمنوا به، جعله الله فتنة للخلق، له جنة ونار، فجنته نار، وناره الجنة، ويأمر السماء تمطر فتمطر، ويأمر الأرض تنبت فتنبت، وتتبعه الكنوز كيعاسيب النحل، مكتوب بين عينيه كافر، أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، ما من نبي إلا وأنذر أمته الأعور الدجال.

والدليل حديث النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ « مَا شَأْنُكُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ « **غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّى أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا**». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ قَالَ : « **أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ** ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ قَالَ « **لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ** ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ قَالَ : « **كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ**

قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ» الحديث ، أخرجه مسلم.

والدليل على أنه أعور العين اليمنى حديث ابْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَىِ النَّاسِ فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلاَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ ». متفق عليه

والدليل على أنه مكتوب بين عينيه كافر حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ» أخرجه البخاري.

والدليل أنه لا يدخل مكة والمدينة حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » متفق عليه.

والدليل على أن جنته نار وناره جنة:حديث حُذَيْفَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ « الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالُ الشَّعَرِ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ » أخرجه مسلم.

والجمع بين الروايتين:أن كلا عينيه معيوبتان ، فالعين اليسرى ممسوحة لا عين له ، والعين اليمنى ناتئة كأنها عنبة طافئةأي أنها مثل العنب الذي يطفو.

س٦٢:من هم ياجوج ومأجوج؟

ج:يأجوج ومأجوج قبيلتان كافرتان مفسدتان من بني آدم وهم من أهل النار، وبيننا وبينهم حاجزٌ منيعٌ،ردمه ذو القرنين ، ولايزالون ينقبون فيه حتى يأذن الله بخروجهم ، وخروجهم من علامات الساعة الكبرى ،فيأذن الله بفتح السد فيخرجون ويفسدون في الأرض ، ويشربون البحار، ولايدان لأحد بقتالهم ، فيتحصن منهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ والمؤمنون بالطور وبحصونهم ومدائنهم ، ثم يرسل الله عليهم النغف وهي دود تكون في أنوف الإبل والغنم فيهلكهم الله .

وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ردم يأجوج ومأجوج انفتح في زمنه مثل حلقة الإبهام والتي تليها.

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[الأنبياء : ٩٦ - ٩٧].

وقال تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ [الكهف :٩٤-٩٨].

وعن النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «.. **وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ ، خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ**

الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ،فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ،فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ» الحديث أخرجه مسلم.

والدليل على أن ردم يأجوج ومأجوج انفتح مثل حلقة الإبهام والتي تليهاحديث زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ »أخرجه مسلم.

والدليل أنهم من أهل النار حديث أَبِي سَعِيدٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ - قَالَ : - يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ. قَالَ : فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ». قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ : « أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ »متفق عليه.

س٦٣:ما صفة الحوض ؟

ج: صفة الحوض أنه أحلى من العسل، وأبيض من اللبن ، طوله مسيرة شهر، وعرضه مسيرة شهر ، آنيته كعدد نجوم السماء ، يصب فيه ميزابان من الجنة، من يشرب منه لا يظمأ بعده أبدًا.

والدليل حديث عَبْد الله بْن عَمْرو ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قال: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَوْضي مَسيرَةُ شَهْر مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَن وَريحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**» متفق عليه . [ومعنى كيزانه:جمع كوز].

وحديث أَبي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ :قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه: مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ : « **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا أَلاَ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ ، آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ** » رواه مسلم .

س٦٤:ماصفة الميزان؟

ج: صفة الميزان :هوميزان عظيم توزن فيه الأعمال والصحائف والرجال ولو وزنت فيه السماوات والأرض لوسعها.

والدليل حديث سلمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله لمن شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك** » . أخرجه الحاكم وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٦٥: من هم السابقون؟

ج: السابقون هم الذين سبقوا بالإيمان والعمل الصالح وسارعوا في الخيرات وتركوا المنكرات ،سواء من أول هذه الأمة أو من آخرها ، وهم جماعة كثيرة من المتقدمين من هذه الأمة وجماعة قليلة من آخر هذه الأمة ، والسابقون أعلى منزلة من أصحاب اليمين.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾

مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الواقعة :١٠-١٦] .

س٦٦: من هم أصحاب الميمنة ؟

ج:أصحاب الميمنة هم أصحاب اليمين ، وهم المؤمنون الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، وهم من أهل الجنة ، وهم جماعة كثيرة من المتقدمين من هذه الأمة وجماعة كثيرة من المتأخرين من هذه الأمة. والدليل قوله تعالى:﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقعة : ٢٧ - ٤٠].

س٦٧:من هم أصحاب المشأمة؟

ج:أصحاب المشأمة هم أصحاب الشمال ، وهم الكافرون الذين يُعطَون كتبهم وصحائف أعمالهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم وهم أهل النار.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[الواقعة : ٤١ - ٤٨].

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴿١١﴾ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الانشقاق : ١٠ - ١٢]. فيصير الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف ، صنفان في الجنة ، وهم السابقون وأصحاب اليمين ، وصنف في النار ـ والعياذ بالله ـ وهم أصحاب الشمال .

والدليل قوله تعالى:﴿ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

[الواقعة : ٧ - ٩]. [ومعنى ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ أي: أصنافًا ثلاثة].

س٦٨: من هم أصحاب الأعراف؟

ج:أصحاب الأعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فيحبسون في حاجز بين الجنة والنار يسمى الأعراف، فيرَون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، ومآلهم إلى الجنة.

قال تعالى:﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[الأعراف : ٤٦ - ٤٧].

والدليل على أن مآلهم إلى الجنة قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأعراف : ٤٨ - ٤٩]. يَعْنِي أَصْحَابَ الأَعْرَافِ . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذكره المفسر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٦٩: هل الجنة درجات ومنازل ؟

ج:نعم في الجنة درجات ومنازل، ولكل مؤمن درجة ومنزلة على حسب عمله.

والدليل قوله تعالى:﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾[الزمر : ٢٠].

وقال تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾[الإسراء : ٢١].

وحديث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ

مِنَ الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ : « **بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ** » متفق عليه.

وحديث أبي أمامة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال :قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» أخرجه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٧٠: كم بين الدرجة والتي تليها في الجنة؟

ج:مابين كل درجتين في الجنة كما بين السماء والأرض .

والدليل حديث أبي هريرة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض «أخرجه ابن مردويه وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع.

وحديث أبي هريرة أيضًا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**» أخرجه البخاري.

فائدة : قال بعض أهل العلم :إن عدد درجات الجنة كعدد آيات القرآن الكريم بدليل حديث عبد الله بن عمرو ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها**» .أخرجه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٧١: أين أرواح المؤمنين وأين أرواح الكافرين؟

ج: أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار.

والدليل حديث كعب بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر تعلق في أشجار الجنة حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة « . أخرجه الطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع.

وقوله تعالى عن الإنسان الكافر: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾[التين:٥].

قال ابن كثير في تفسيره: أي: إلى النار..اهـ

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : «وَقَدْ جَاءَ أَنَّ أَرْوَاح الْكُفَّار في سِجِّين قِيلَ في الْأَرْض السَّابِعَة ، وَقِيلَ تَحْتهَا ، وَقِيلَ فِي سِجْن . وَأَنَّ أَرْوَاح الْمُؤْمِنِينَ مُنَعَّمَة فِي الْجَنَّة» اهـ .

س٧٢:هل في الجنة نوم أوموت أو شيء من أعراض الدنيا؟

ج:ليس في الجنة نوم ولاموت ولا مرض، ولا جوع ولا عطش ولا تعب ، ولا بول ولا غائط ، ولا شيء من أعراض الدنيا ومكدراتها ، بل هي دار إقامة وأمان وتخليد .

والدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ [طه : ١١٨ - ١١٩].

وحديث جابر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**يأكل أهل الجنة، ويشربون ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ، ذلك جشاء كريح المسك ، يلهمون التسبيح والتكبير ، كما يلهمون النفس**» أخرجه مسلم .

والدليل أنه لا موت في الجنة: حديث أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي به مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا أهل**

الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ..الحديث» متفق عليه

وحديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**النوم أخو الموت ، ولا يموت أهل الجنة** » . أخرجه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وأما النوم فإنه ناتج عن تعب وإرهاق، وليس في الجنة تعب ولا رهق.

والدليل حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**النوم أخو الموت و لا ينام أهل الجنة** » . أخرجه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

س٧٣: هل في النار دركات؟

ج: نعم للنار دركات بعضها تحت بعض ، فكما أن للجنة درجات بعضها فوق بعض ، فكذلك النارلها دركات ، وتكون على حسب الأعمال ، وأسفل الدركات للمنافقين كما قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ [النساء : ١٤٥].

والدركات هي طبقات في قعر جهنم أعاذنا الله منها وجميع المسلمين.

قال ابن كثير ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عن أبي هريرة: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ قال: ﴿ ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ ﴾ بيوت لها أبواب تطبق عليهم، فتوقد من تحتهم ومن فوقهم » أ.هـ

نسأل الله العافية والسلامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على أفضل الأنبياء والمرسلين ، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ من كتابته مع المراجعة

يوم الثلاثاء /٢٣/جماد الأولى/١٤٤٠هـ

فهرس

مقدمة الشيخ أبي بكر الحمادي ٣
مقدمة الشيخ عبد الحميد الحجوري ٤
المقدمة ٥
٧٠ مسألة مهمة في العقيدة ٧
س١: ماهي كلمة التوحيد؟ ٧
س٢: ماهي أركان لا إله إلا الله؟ ٧
س٣: ماهي نواقض لاإله إلا الله؟ ٧
س٤: ما هي شروط لا إله إلا الله ؟ ١٠
س٥: ما هو الشرك الأكبر؟ ١٤
س٦: ماهو الشرك الأصغر؟ ١٤
س٧: مالفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟ ١٤
س٨: لماذا سمي الشرك الأصغر بهذا الاسم؟ ١٥
س٩: ما هو الرياء وما حكمه؟ ١٥
س١٠: مالفرق بين الرياء الذي يكون شركا أكبر أو أصغر؟ ١٦
س١١: ماحكم الذبح لغير الله ١٦
س١٢: ماحكم ذبح الهَجَر لإرضاء الخصم؟ ١٧
س١٣: ماحكم النذر لغير الله؟ ١٧
س١٤: ما حكم دعاء غير الله؟ ١٨
س١٥: ماحكم الاستعانة بغير الله؟ ١٨
س١٦: ما حكم الاستغاثة بغير الله؟ ١٩
س١٧: ماحكم الاستعاذة بغير الله؟ ٢٠
س١٨: ماحكم الاستسقاء بالنجوم؟ ٢١
س١٩: ماحكم تعليق التمائم من الخرز والطلاسم والنعال لدفع العين أو الجن؟ ٢٢
س٢٠: ماحكم التبرك ببعض الأشجار ، والأحجار والأتربة ، والقبور ، والذوات؟ ٢٢

س٢١: ماهو التبرك المشروع؟ ٢٣
س٢٢:ماحكم التوسل بجاه الصالحين وذواتهم؟ ٢٣
س٢٣: ماهو التوسل المشروع؟ ٢٤
س٢٤: ماهو التوكل؟ ٢٦
س٢٥: ماحكم التوكل على غير الله؟ ٢٦
س٢٦:ماحكم تصوير ذوات الأرواح؟ ٢٧
س٢٧: ماحكم حب شيء مثل حب الله أو أشد؟ ٢٩
س٢٨:ماهي منزلة حب النبي ﷺ ؟ ٣٠
س٢٩: ماحكم الخوف من شيء مثل الخوف من الله أو أشد؟ ٣٠
س٣٠:ماحكم الحكم بغير ما أنزل الله؟ ٣١
س٣١:هل الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر أم أصغر؟ ٣١
س٣٢:ماحكم موالاة الكفار؟ ٣٢
س٣٣:ماالفرق بين الموالاة الصغرى والموالاة الكبرى؟ ٣٣
س٣٤:ماهو القدر؟ ٣٤
س٣٥: ما واجب المسلم نحو القدر؟ ٣٥
س٣٦: ماحكم إنكار القدرأو إنكار علم الله المسبق؟ ٣٥
س٣٧:ما حكم التسخط والاعتراض على القدر؟ ٣٦
س٣٨:ماحكم السؤال عن القدر ب (لِمَ ولماذا)؟ ٣٦
س٣٩: هل الإنسان خالق أفعاله ؟ ٣٧
س٤٠: هل الإنسان مجبور على فعله؟ ٣٧
س٤١: هل للإنسان مشيئة؟ ٣٨
س٤٢:هل الإنسان مخير أم مسير؟ ٣٨
س٤٣: ما الفرق بين الإرادة الكونية والشرعية؟ ٣٨
س٤٤: هل السنة وحي من السماء كالقرآن؟ ٣٩
س٤٥: هل الإيمان مراتب يزيد وينقص؟ ٠٤
س٤٦:بماذا يزيد الإيمان أو ينقص؟ ٤١
س٤٧: هل تدخل الأعمال في مسمى الإيمان؟ ٤١

س٤٨: هل يضر مع الإيمان ذنب؟ ٤١
س٤٩:هل ينتفي الإيمان من أصلة بمقارفة المعاصي؟ ٤٢
س٥٠:هل يعادل شرف الصحبة شيء؟ ٤٣
س٥١:من هم المهاجرون والأنصار؟ ٤٤
س٥٢:من هم العشرة المبشرون بالجنة؟ ٤٤
س٥٣: هل تحل الصدقة لآل البيت؟ ولماذا؟ ٤٥
س٥٤:ما سبب تفضيل آل البيت على غيرهم من الناس؟ ٤٥
س٥٥: ما واجب المسلم نحو ولي الأمر المسلم؟ ٤٦
س٥٦:من هم الخوارج؟ ٤٧
س٥٧: ماذا تعقد في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ ٤٨
س٥٨ : ماهي عقيدة النصارى؟ ٤٩
س٥٩: ماهي عقيدة اليهود؟ ٥٠
س٦٠:ماذا تعتقد في المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ٥١
س٦١: من هو الدجال الأكبر؟ ٥٢
س٦٢:من هم ياجوج ومأجوج؟ ٥٤
س٦٣:ما صفة الحوض ؟ ٥٥
س٦٤:ماصفة الميزان؟ ٥٦
س٦٥: من هم السابقون؟ ٥٦
س٦٦: من هم أصحاب الميمنة ؟ ٥٧
س٦٧:من هم أصحاب المشأمة؟ ٥٧
س٦٨: من هم أصحاب الأعراف؟ ٥٨
س٦٩: هل الجنة درجات ومنازل ؟ ٥٨
س٧٠: كم بين الدرجة والتي تليها في الجنة؟ ٥٩
س٧١: أين أرواح المؤمنين وأين أرواح الكافرين؟ ٥٩
س٧٢:هل في الجنة نوم أوموت أو شيء من أعراض الدنيا؟ ٦٠
س٧٣: هل في النار دركات؟ ٦١
الفهرس ٦٢